المقامة بموازاة خط انابيب النفط[٥٦].

لقد بادرت السلطات الى اعتقال حنا جميعان وبقية قادة الاضراب، الا ان هذه الاضراب نجح في انتزاع غالبية المطالب الاقتصادية التي تقدم بها العمال، وفي مقدمتها رفع الاجور وتأليف نقابة لعمال ومستخدمي الشركة[٥٧].

وهكذا، يكون اضراب عمال شركة نفط العراق اول اضراب عمالي كبير ناجح في شرق الاردن، حيث شارك فيه عدة الاف من عمال وموظفين يعملون في مواقع متباعدة ما بين محطة (H4) والمفرق والمحطات الاخرى على الخط. ولقد توج الاضراب بتشكيل نقابة لعمال الشركة انتخبت قيادتها، اثناء الاضراب، من قبل ممثلي المضربين في المحطات واستمرت تعمل حتى العام ١٩٤٩، حيث انهارت من تلقاء نفسها بعد ان سيطرت عليها عناصر موالية لادارة الشركة[٥٨].

ويبدو ان حنا جميعان، الذي كان مساعداً لمدير عام المحاسبة في الشركة، قد تأثر بتجربة عمال فلسطين النقابية، ولا سيما عمال مصفاة حيفا، حيث تدرب هناك بضعة اشهر. غير ان العقل المحرك للاضراب وتأسيس النقابة فصل من العمل واعتقل لفترة من الزمن مع غيره من عمال الشركة[٥٩].

وقد لوحظ ان اهتمام الحركة الوطنية الاردنية بمطالب العمال وحقوقهم قد برز مع تنظيم هذا الاضراب بالذات. وقد نشرت، في حينه، اسماء العمال والمستخدمين المعتقلين او الذين تم فصلهم من عملهم ونفيهم، وذلك في بيانات وادبيات المعارضة الوطنية الاردنية في الخارج[٦٠].

لقد احدث اضراب عمال شركة النفط العراقية اصداء واسعة في شرق الاردن، التي لم تشهد من قبل نضالات عمالية منظمة بحجم هذا الاضراب، وأثار تعاطفاً وتضامناً واسعين. وطالبت بيانات ونشريات القوى الوطنية بالافراج عن النقابيين المعتقلين[٦١].

وفي اواخرالعام ١٩٤٦، تقدم عدد من مستخدمي وعمال المؤسسات التجارية الى محافظ العاصمة بكتاب يطلب الاذن لهم بتأليف نقابة تضم شملهم وترعى مصالحهم. وقد جاء في الكتاب «ان النظام النقابي قد اصبح معمولا به في كافة انحاء العالم الذي اخذ بنصيب من الحضارة الحديثة. ولئن كانت بلادنا العزيزة قد تأخرت عن بقية الاقطار في نشوء مثل هذه الحركة المباركة فلها العذر فيما سبق. أما الان، وقد اخذت بلادنا حقها من الحرية وبدأت تتمتع بنشاط اقتصادي زاهر، فلم يعد لنا عذر اذا تقاعسنا عن العناية بشؤوننا»[٦٢].

وانتهى الطلب بالقول «ان الاذن بممارسة حق التنظيم النقابي يحقق حاجة ملحة لعمال الاردن، كما يحقق الديمقراطية التي يطمح اليها شعبنا العظيم، كأي شعب من الشعوب المحبة للحرية والتي تناضل في سبيل الحصول على حياة اسعد واشرف». وارفق الطلب، المقدم من سبعة ممثلين عن عمال ومستخدمي المحلات التجارية، بقائمة من اسماء وتواقيع عشرات يمثلون اعضاء الهيئة التأسيسية للنقابة.

وفي العام نفسه، كان عمال وموظفو سكة حديد عمّان يقومون بتنظيم انفسهم في نقابة خاصة بهم، كفرع من نقابة سكة حديد فلسطين (حيفا). وتشكلت قيادة النقابة من: احمد يوسف حاكج، سمعان حمام، رسمي البيطار، حسن النسعه، ابراهيم فريج، فوزي رشيد حيمور، خليل عيد ابو كركي، تيسير خماش. واتخذت النقابة لها مقرا في «المحطة»، الا انها لم تستمر اكثر من ستة شهور تعرضت بعدها للحل[٦٣].

ويلفت الانتباه ان الميل للانتظام لدى عمال الاردن لم يقتصر على السعي لتشكيل النقابات